

7- تأملات في سورة الإسراء

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فقال الله عز وجل - [00:00:00](#) وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي ما قدر الله عز وجل عليه من الخير والشر فهذا حظه من الخير والشر فهو لازم له ولا يفارقه بل هو معه وفي عنقه ذلك - [00:00:25](#) يعني هنا ربنا عز وجل قيد ذلك في العنق. لم يذكر شيئا من الانسان الا العنق طائره في عنقه وذلك لان العنق هو محل ما يقلد به الانسان فلذا ذكر العنق والله اعلم وعلق هذا الطائر في عنقه - [00:00:55](#) ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاهما نشورا. اي صحيفة اعماله تنشر له كل ما عمله الانسان في طول حياته الى ان يتوفاه الله عز وجل اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. انت حسيب على نفسك. وهذا الكتاب سجل فيه اعمالك - [00:01:27](#) كل اعمالك مسجلة في هذا الكتاب. فانت حسيب نفسك من اهتدي فانما يهتدي لنفسه الله عز وجل غني عن عبادته سبحانه وتعالى فاذا اهتدوا فانما هذه الهداية لانفسهم واذا ساؤوا - [00:02:00](#) فايضا على انفسهم ومن ضل فانما يضل عليها فهذا الضلال يعود عليه نفسه ويعود شؤم هذا الضلال عليه ولذا قال عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى اي كل انسان لا يحمل ذنب الاخرين. وانما يحمل ذنوب نفسه. نعم - [00:02:30](#) يحمل ذنبا اه نعم ذنب الاخرين اذا كان هو السبب في ضلالهم وهو الذي يكون قد دعاهم الى الشر والى الفساد فهنا يتحمل وزر ذلك كما انه اذا دعاهم الى الخير يكتب له اجر من عمل بهذا الخير - [00:03:06](#) من سن في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن زن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها. ووزر من عمل بها الى يوم القيامة - [00:03:31](#) الحديث اخرجه الامام مسلم من حديث جرير بن عبدالله البجلي فلا تزر وازرة وزر اخرى الاباء لا يتحملون ذنوب الابناء. كما ان الابناء لا يتحملون ذنوب الاباء وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - [00:03:52](#) نعم. ولذا قال الله عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا واذا اردنا ان نهلك قرية اذا اراد الله عز وجل اهلاك قرية من القرى مترفيها. وهناك قراءة ام مضلة - [00:04:18](#) مترفيها ولعل الشيخ مصطفى ينتبه فهنا امرنا اما ان تكون جعلنا لهم السلطة امرناهم فكانوا امراء على هذه القرية واما انظرنا كسرنا امارنا مترفيها ففسقوا فيها فاذا كانت السلطة لاهل الشعوب ماذا سوف يفعلون؟ سوف يدعون الناس الى الشر ويفسدون اكثر واكثر - [00:04:42](#) بان السلطة ماذا؟ بيدهم لان السلطة بيدهم. فسوف يكان فسوف يكون فسادهم اكثر وشربهم اكبر وايضا اذا كثروا سوف يزداد ماذا؟ الشوق. فهنا ففسقوا فيها فحق عليها القوم. وجد عليها القول فدمرناها - [00:05:19](#) الميمة وجب عليها الاذى فدمرناها تدميرا نعوذ بالله من ذلك ولا شك ان في ذلك عبرة نعم عبرة للمعتبر فنعم يعني يلاحظ بعض البلاد او كثير من البلاد تجد ان اهل الشام يتولون - [00:05:44](#) البلاد فيكثر شرهم ويزداد فسادهم نعوذ بالله من ذلك. فهنا تستحق العذاب وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح. نعم وهذا يؤيد ما تقدم منا نوح هو ليس بينه وبين ادم نبي. فهو اول رسول الى اهل الارض بنص الحديث الذي خرج البخاري ومسلم - [00:06:10](#)

مسلم نعم حديث ابي هريرة المتفق على صحته وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا نعم فالله عز وجل بذنوب العباد خبير بصير لا تخفى عليه خافية جل وعلا من كان يريد العادلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد - [00:06:39](#)

لعل الشيخ مصطفى ايضا ينتبه العاجلة الدنيا نعم من اراد الدنيا ولم يلتفت الى الآخرة والله تعالى يقول ولا تنسى واحسن كما احسن الله اليك. ولا تنسى نصيبك من الدنيا - [00:07:08](#)

فانت احسن واجتهد في طاعة الله نعم لا تنسى نصيبك من الدنيا واما كون الانسان لا يلتفت آخرة وانما همه الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء مما كتبه الله له لمن نريد - [00:07:28](#)

ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحوقا. نعوذ بالله من ذلك نعم ثم قال عز وجل ومن اراد الآخرة وهم بخلاف من اراد العاجلة ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها. نعم وهو مؤمن اجتهد وهو مؤمن - [00:07:47](#)

وهذا يفيد ان العمل الصالح لا يثاب عليه الانسان في الآخرة الا لمن كان من اهل الايمان الكافر قد يأمن عملا هو مشروع. ويريد به وجه الله عز وجل ونداء في الصحيحين في حديث هشام بن عو عن ابيه عن حكيم بن حزام رضي الله عنه - [00:08:15](#)

وقيل ان حكيم عاش مئة وعشرين سنة لعل ابو عمر ينتبه ستون في الاسلام عفوا ستون في الجاهلية والآخرى في الاسلام نعم. وقيل ايضا حسان بن ثابت ايضا مئة وعشرين سنة - [00:08:43](#)

فحكيم قال يا رسول الله كنت في الجاهلية تصدق وافعل وافعل هل يكتب لي الان انا اسلم؟ قال اسلمت على ما اسلفت من خير نعم الان بما انك اسلمت الان هذا يكتب لك - [00:09:02](#)

نعم فثاب عليه في الآخرة ويكون في صحيفة اعمالك يوم القيامة واما اذا مات الانسان على الكفر طبعاً يعني اذا عمل اعمالا ولم يسلم اعمالا طيبة ولم يسلم يثاب عليه متى - [00:09:22](#)

في الدنيا نعم تصبغة الوز كسرة المال نعم في الدنيا يطعم في الدنيا كما جاء في الحديث الصحيح يطعم نعم في الدنيا يطعم على هذا العمل الطيب في الدنيا وجاء في صحيح البخاري في حديث عبيد الله النافع عن ابن عمر ان عمر ابن الخطاب - [00:09:46](#)

رضي الله عنه قال يا رسول الله اني نذرت اني اعتكف ليلة في الجاهلية قال او في بندرك نعم هذا بعد الاسلام بعد ما اسلم هو قال نذرت اني اعتكف ليلة في الجاهلية. في المسجد الحرام - [00:10:11](#)

قال او في بندرك نعم فهذا النذر الان بما اني اسلم وقد نذر فامرته ان يفي بهذا النذر فحتى الكافر لو نذر ثم اسلم فعليه ان يفي اذا كان لم يعمل هذا العمل - [00:10:28](#)

ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. نعم فيصعبون عليه في الدنيا وفي الآخرة ولعل نقف عنده هنا هذا وبالله تعالى التوفيق - [00:10:48](#)